

هل هناك تناقض في توقيت نزول الروح القدس

مثل حمامة في العماد ؟ متي 3: 16 و مرقس

1: 9 و لوقا 3: 21 و يوحنا 1

Holy_bible_1

الشبهة

متى نزلت الحمامة بالضبط ؟

بعد أن صعدَ من الماء متى 3 عدد 16-17

أثناء صعوده من الماء مرقس 1 عدد 9-11

أثناء صلاته أي بعد التعميد بفترة لوقا 3 عدد 21-22

وَألا يعنى نزول روح الرب كحمامة وظهورها منفصلة أنه لا إتحاد بين روح الرب ويسوع؟ فقد ظهر

منفصلين.

الرد

الحقيقة لا يوجد اي تناقض فنزول الروح القدس من السماء تدريجيا بدأ مع بداية صعود المسيح من الماء واستقر الروح مع صعوده من الماء واثناء هذا كان الرب يسوع المسيح مستمر في الصلاة ولهذا الثلاث اناجيل غير متناقضين ولكن متكاملين بطريقة رائعة تعيشنا الموقف كما لو كنا نراه كمشهد مجسم بثلاث كميرات تصوير ولهذا لم يقل أي منهم قبل او بعد بل أكدوا الثلاثة تلازم الاحداث

وندرس الثلاثة اناجيل والاحداث معا

انجيل متي 3

3: 13 حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا ليعتمد منه

3: 14 و لكن يوحنا منعه قائلاً انا محتاج ان اعتمد منك و انت تاتي الي

3: 15 فاجاب يسوع و قال له اسمح الان لانه هكذا يليق بنا ان نكمل كل بر حينئذ سمح له

3: 16 فلما اعتمد يسوع **صعد للوقت** من الماء وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً

مثل حمامة واتيا عليه

3: 17 و صوت من السماوات قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت

وهنا يقول متي البشير ان المسيح صعد من الماء ولكن بقية العدد يقول واذا السماء قد انفتحت
وهذا التعبير بلاغي يوضح ان السماء قد انفتحت مع بداية صعوده من الماء فكما اقول وانا افعل
كذا واذا كذا بدا يحدث اي فعلين متزامنين.

ويوحنا رائى روح الله نازلا . وتعبير نازلا وايضا اتيا في اليوناني مستمر

V-PAP-ASN

Part of Speech: Verb

Tense: Present

Voice: Active

Mood: Participle

Case: Accusative (direct object; motion toward; time: "how long")

Number: Singular

Gender: Neuter

اي ان نزول الروح القدس مثل حمامة لم يكن لحظي قبل او بعد ولكن تدريجيا في اثناء صعود
المسيح من الماء . إذا نتخيل الموقف او بمعنى اخر نعيشه فنرى المشهد ان المسيح وهو بعد
المعمودية كان في الماء وبدأ يصعد من الماء تدريجيا وأثناء هذا السماء انفتحت والروح القدس
في هيئة حمامة استمر في النزول وكان اتيا حتى استقر عليه مع انتهاء صعوده من الماء
وايضا في هذا الوقت تم الصوت من السماء

مرقس الرسول

انجيل مرقس 1

1: 9 و في تلك الايام جاء يسوع من ناصرة الجليل و اعتمد من يوحنا في الاردن

1: 10 و للوقت و هو صاعد من الماء راي السماوات قد انشقت و الروح مثل حمامة نازلا عليه

1: 11 و كان صوت من السماوات انت ابني الحبيب الذي به سررت

ايضا مرقس البشير يوضح ان اثناء صعوده من الماء حدث ان السماء انشقت والروح القدس

ايضا نازلا ويذكر نفس الفعل اليوناني بنفس التصريف وهذا يؤكد ان نزول الروح القدس كان اثناء

صعود المسيح من الماء أي الحدثين كما وضح متى البشير كان في نفس التوقيت

وايضا يوضح ان صوت الاب من السماء كان في نفس الوقت

لوقا البشير

انجيل لوقا 3

3: 21 و لما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع ايضا و اذ كان يصلي انفتحت السماء

3: 22 و نزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة و كان صوت من السماء قائلا انت

ابني الحبيب بك سررت

اعتماد يسوع هو نزوله الي الماء والغطس وبالطبع هو مستمر في الصلاة اثناء صعوده انفتحت

السماء ونزل الروح القدس وتم حدوث ايضا صوت الاب من السماء

ولوفا البشير لم يقل لا قبل ولا بعد ولكن وضح فقط اثناء صعوده كان يصلي وكان الروح القدس

ينزل من السماء حتى استقر عليه

فالاعداد لا يوجد بينها اي تناقض ولكن المبشرين الثلاثة أكدوا ان نزول الروح القدس كان اثناء

صعود المسيح من الماء الذي كان يصلي وفي نفس الوقت وفيه حدث صوت من السماء .

اما عن الجزء الثاني من الشبهة فقد افردت له ملف مستقل وهو

كيف نقول الاب والابن والروح القدس اله واحد وهم ظاهرين باشكار مختلفة منفصلة ؟

وباختصار شديد المشكك يعتقد ان الاب انحصر في مجرد صوت من السماء والابن انحصر في

مجرد الجسد الظاهر فيه والروح القدس انحصر في الهيئة الجسمية مثل حمامة وهذا خطأ من

المشكك في مفهومه فالثلاثة غير محدودين ولا يصلح ان الثلاث اقانيم الغير محدودين يكونوا

منفصلين فهو جوهر واحد غير محدود وكل اقنوم ملء الجوهر فهو غير محدود بل لا يصلح أصلا

يكون كل اقنوم غير محدود ويكونوا منفصلين فكيف يكون غير محدود ولكن يوجد اقنومين اخرين

غير محدودين خارج نطاق الاقنوم الأول؟ فهم ثلاث اقانيم لجوهر واحد غير محدود وليسوا ثلاث

كائنات محدودة. ولانه بناء على هذا المفهوم الخطأ الذي تصوره المشكك انهم محدودين في

الظهور بني فكره انهم طالما ظاهرين بهذه الطريقة المحدودة يصبح الاب صوت فقط محدود غير

الابن لان الابن ظاهر علي الارض بطريقه محدوده (في فكره) وصوت الاب في السماء فأصبحوا في فكره منفصلين والروح القدس الذي ظن انه فقط هو محدود في الهيئة الجسمية مثل حمامة.

فالله غير محدود بكل اقانيمه فالاب غير محدود والابن غير محدود والروح القدس غير محدود

والاب والابن والروح القدس إله واحد ولذلك ظهور الثالوث بتميز لا يلغي الوجدانية ولا

اللامحدودية

فالروح القدس وايضا الاب وايضا الابن بدون انفصال ولا تم تحديدهم ولكن اللاهوت الواحد لازال

يملأ الكل وبدون انفصال لانه إله واحد وجوهر واحد فهو إله واحد غير محدود وهو من ثلاث

اقانيم في وحدانية الاب الغير محدود والابن الغير محدود والروح القدس الغير محدود جوهر واحد

غير محدود.

واخيرا المعني الروحي

من تفسير ابونا تادرس يعقوب واقوال الاباء

تحتفل الكنيسة بعيد عماد المسيح بكونه عيد الظهور الإلهي، حيث أعلن الثالوث القدوس ذاته فيه. فإن كان عند نهر الأردن جاء كثيرون معترفين بخطاياهم، فإنه بدخول السيد إلى المياه انكشفت حقيقة أنه أحد الثالوث القدوس. دخل بين الخطاة لينكشف، فندرك أسراره، لا لمجرد المعرفة العقلية، وإنما لنختبر عمله الفائق فينا.

يتحدث القديس أغسطينوس عن ظهور الثالوث القدوس في العماد، قائلاً: [بجوار نهر الأردن ننظر ونتأمل كما في منظر إلهي موضوع أمامنا. لقد أعلن لنا إلهنا نفسه بكونه الثالوث. جاء يسوع اعتمد

بواسطة يوحنا، الرب بواسطة العبد، مثالاً للتواضع. أظهر لنا في تواضع أن المحبة قد كملت. وعندما قال له يوحنا: "أنا محتاج أن اعتمد منك، وأنت تأتي إليّ. أجب: اسمح الآن، لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل برّ" [14-15].

عندما انفتحت السماوات ونزل الروح القدس في شكل حمامة، تبعه صوت من السماء، قائلًا: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" [17]. إذن هنا أمامنا الثالث متميزًا، الواحد عن الآخر: الأب في الصوت، الابن في الإنسان، والروح القدس في شكل حمامة. إنهم الله الواحد، ومع ذلك فإن الابن غير الأب، والأب غير الابن، والروح القدس ليس بالأب ولا بالابن. نحن نعلم أن هذا الثالث الذي لا يُنطق به، يسكن في ذاته، يجدد الكل، يخلق، يدعو، يدين ويخلص، هذا الثالث هو كما نعلم لا يُنطق به وغير منفصل [122].

نستطيع أن ندرك مدى اهتمام الكنيسة بالمعمودية من كلمات القديس جيروم: [لم يركز المخلص نفسه بملكوت السماوات إلا بعد تقديسه الأردن بتغطيسه في العماد] [123].

كان الصعود من الماء يؤكد أن السيد المسيح أسس المعمودية على التغطيس في المياه، لتأكيد شركتنا معه خلال الدفن معه في القبر لنقوم أيضًا معه، كقول الرسول: "دفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الأب هكذا نسلك نحن أيضًا في جدة الحياة" (رو 6: 4). إنها صعود مع السيد من القبر لممارسة الحياة العملية بروح القيامة وقوتها.

المعمودية هي "صعود من المياه"، وكأنها "خروج من البحر الأحمر"، أو قل هي "حياة فصحية"، خلالها لا ننطلق تحت قيادة موسى من بحر سوف متجهين في البرية إلى أورشليم، إنما بالحق هي خروج من القبر مختفين في المسيح الرأس، بكونه وحده غالب الموت ومحطم لأبواب الجحيم. وبهذا يتحقق لنا ما اشتاق إليه إشعيا النبي القائل: "ذكر الأيام القديمة موسى وشعبه، أين الذين أصعدهم من البحر مع راعي غنمه؟ أين الذي جعل في وسطهم روح قدسه، الذي سيرّ ليمين موسى ذراع مجده، الذي شق المياه قدامهم ليصنع لنفسه اسمًا أبدياً"؟ (إش 63: 11-12). قال أحد الدارسين أن المعمودية في الفهم السماوي هي يسوع الحامل شعب الله الجديد مولودًا خلال خروج جديد [37].

إن كان السيد قد ظهر صاعدًا من المياه، إنما ليعلن أنه منطلق بشعبه الجديد المتحد فيه ليهبه "البنوة للأب السماوي"! هذه هي أرض الموعد التي يحملنا إليها يشوع الجديد بعبوره بهم نهر الأردن.

في دراستنا لأسفار العهد القديم ارتبطت المياه بالعصر المسياني كأحد ملامحه الرئيسية. وفي العهد الجديد ارتبطت بحياة السيد المسيح. ففي نهر الأردن تجد الكنيسة لها موضعًا في المسيح يسوع الذي يهبها البنوة، وبعد صعوده ينطلق كصخرة موسى التي كانت تتبع الشعب لتفيض بمياه الروح القدس الحية في عيد العنصرة وسط برية هذا العالم. في أول خدمته الجماهيرية استخدم الماء ليحوّله خمراً يفرح قلوب أصحاب العرس والمدعوين (يو 2: 1-11)، وعندما أعلن خطبته للأمم كعروس له خلال السامرة تمّ ذلك عند مياه بئر يعقوب (يو 4) (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات و التفسير الأخرى). حتى عندما علم عن عمل المحبة تحدث عن كأس الماء البارد الذي يقدم لطفل فقير (مت 10: 42)، وفي لحظات موته فاض من جنبه دم وماء، وعندما أشار إلى موضع الفصح أعطى جرة الماء علامة لمعرفة الموضع (مر 14: 13). وأخيرًا عندما أوصى تلاميذه قبيل صعوده سألهم أن يعمدوا جميع الأمم. وكما يقول العلامة تريليان: [يا لقدرة نعمة المياه في نظر الله ومسيحه لتثبيت المعمودية! لن تجد المسيح بدون المياه][38]!

ما نود تأكيده هنا أن ما عمله السيد هنا لم يكن عن عوزٍ، ولا لنفع خاص به، إنما اعتمد باسم الكنيسة كلها لأجلنا، كي يصعد بنا من خطايانا، ويخرجنا إلى مجد ميراثه بكونه الابن الوحيد الجنس. مارس صعوده من المياه لحسابنا، وكما يقول القديس كيرلس الكبير: [هل كان المسيح في حاجة إلى العماد المقدس؟ وأية فائدة تعود عليه من ممارسة هذه الفريضة؟ فالمسيح كلمة الله، قدوس كما يصفه إشعيا في مختلف التسابيح (إش 3: 6)، وكما يصفه الناموس في كل موضع. ويتفق جمهور الأنبياء مع موسى في هذا الصدد! وما الذي نستقيده نحن من العماد المقدس؟ لاشك محو خطايانا. ولكن لم يكن شيء من هذا في المسيح، فقد ورد: "الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر" (1 بط 2: 22)، "قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السماوات" (عب 7: 26)... فما عُمد المسيح إلا لتعليمنا بأن الإنسان الذي من ذرية داود وهو المتحد بالله الابن عمد وقبل الروح القدس... مع أنه لم ينفصل قط عن روحه (القدوس) قبل العماد... بل إذ هو المسيح الكلمة ابن الله الوحيد الذي يشترك مع الأب في العظمة والسلطان لأنه بطبيعته الابن الحقيقي يرسل الروح القدس إلى الخليقة ويهبه لكل من كان جديرًا به، إذ قال حقًا: "كل ما للأب هو لي" (يو 16: 15).][39]

ويقول القديس أمبروسيوس في تفسيره لإنجيل لوقا: [اعتمد الرب ذاته... لم يعمد ليظهر، وإنما ليظهر الماء، إذ نزل إليها المسيح الذي لم يعرف خطية صار لها سلطان على التطهير، بهذا كل من يدفن في جرن المسيح يترك فيه خطاياه.]

ثانيًا: السماوات المفتوحة: إن كان إشعيا النبي وهو يتطلع بروح النبوة قد اشتهى خروج الشعب الجديد لينعم بالحياة المقامة (إش 63: 11-12)، فقد أدرك أن الأمر لا يحتاج إلى موسى عابر البحر الأحمر ولا يشوع مجتاز الأردن، بل إلى ذلك الذي يشق السماوات وينزل إلينا، يزلزل جبالنا الجامدة ليرفعنا معه إلى حيث هو، إذ يقول: "لينتك تشق السماوات وتنزل، من حضرتك تنزل الجبال" (إش 64: 1).

هكذا إذ انشقت السماوات عند عماد السيد المسيح، إنما تحقق ذلك لأجلنا، فصارت أبوابها مفتوحة أمامنا، مفتاحها في يدي عريسنا ورأسنا، بل صارت حياتنا الداخلية ذاتها سماوات مفرحة يسكنها رب السماء! لقد تأكدنا أنه بمياه المعمودية صارت لنا مملكة السماوات مفتوحة تستقبلنا خلال الرأس السماوي! وكما يقول **القديس كيرلس الكبير**: [انفتحت السماوات فاقترب الإنسان من الملائكة المقدسين] [40].

ثالثًا: نزول الروح عليه: رأى إشعيا النبي في الخروج الرمزي على يدي موسى أن روح الرب الخفي هو الذي قاد الموكب، إذ يقول: "روح الرب أراحهم، هكذا قدت شعبك لتصنع لنفسك اسم مجد" (إش 63: 14)، وكانت تأكيدات الله لموسى على الدوام هي "أنا أكون مع فمك" (خر 4: 12). أما في الخروج الجديد فلا حاجة إلى تأكيدات، فإن القائد هو ابن الله الحي الواحد مع أبيه وروحه القدس. نزول الروح عليه يعلن دور الروح القدس الذي سبق فكان يرف على وجه المياه ليجعل من الأرض الخالية الخاوية التي بلا شكل عالمًا جميلًا... ها هو يرف على مياه الأردن ليقدم منا نحن الأموات جسدًا حيًا مقدسًا للرأس القدس النازل في مياه الأردن. إنه الروح الإلهي الذي يشكل الشعب الجديد خلال الخروج الجديد!

لقد أكد **القديس كيرلس الكبير** في تفسيره لإنجيل لوقا أن السيد المسيح في لحظات العماد هو بعينه كلمة الله المتجسد ولم يكن قط منفصلًا عن روحه القدس، بل هو مُرسل الروح القدس على كنيسته. فما حدث في عماده كان لحسابنا إذ يقول: [حلّ أولاً على المسيح الذي قبل الروح القدس لا من أجل نفسه بل من أجلنا نحن البشر لأننا به وفيه ننال نعمة فوق نعمة... والآن أخذنا المسيح مثلنا الأعلى، فلنقترب إلى نعمة العماد الأقدس... فيفتح لنا الله الأب كوى السماوات ويرسل لنا الروح القدس، الذي يقبلنا كأبناء له، فإن الله الأب خاطب المسيح في وقت عماده المقدس كأنه به وفيه قد قبل الإنسان

السكان الأرض، معلناً بنوة الجنس البشري بالصوت الحلو القائل: "أنت ابني الحبيب بك سررت[41]" (لو 3: 22).

رابعاً: ظهور الروح مثل حمامة: إن كانت الحمامة تشير لإسرائيل أو كنيسة الله في العهد القديم والعهد الجديد (مر 11: 11؛ مز 68: 13؛ 74: 19؛ نش 1: 15؛ 2: 14؛ 4: 1؛ 5: 2، 12) فظهور الروح القدس مثل حمامة إنما يؤكد الكنيسة المختفية في المسيح ربنا، إنها كنيسة روحية تحمل سماتها خلال الروح القدس الساكن فيها يهبها عمله الإلهي فيها بلا توقف. كأن الروح القدس بظهوره هكذا أشبهه بإصبع الله الذي يشير لنا أننا نجد خلاصنا في ذلك الحال في مياه الأردن.

خامساً: سماع صوت من السماء: في العهد القديم سمعنا الصوت الإلهي خلال النبوة: "هوذا عبدي الذي أعضده، مختاري الذي سُرْتُ به نفسي، وضعت روحي عليه، فيخرج الحق للأمم" (إش 42: 1). والآن جاء الصوت عينه من السماء يؤكد أنه كلمة الله، الابن الوحيد الذي صار عبداً لتحقيق رسالة الخلاص وقيام الكنيسة في مياه المعمودية.

جاء هذا الصوت من أجلنا نحن حتى ندرك أننا فيه نعلم بسرور الأب السماوي ونحسب أبناء له خلال مياه المعمودية وعمل روحه القدس. في هذا يقول القديس كيرلس الكبير: [المسيح كما سبق وقلت هو حقاً ابن الله الوحيد، وإذ صار شبهنا أعلنت بنوته لا من أجل نفسه، لأنه كان ولا يزال وسيبقى الابن، لكن هذه النبوة أعلنت من أجلنا نحن البشر الذين صرنا أبناء الله، لأن المسيح بكرنا وسندنا. هو آدم الثاني، إذ ورد: "إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة، الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً" (2 كو 5: 17). لقد طرحنا عتق آدم الأول، واستبدلنا بها جثة آدم الثاني الذي به ومعه لله الأب المجد والسلطان مع الروح القدس من الآن وإلى أبد الأبدين[42].

هكذا في المعمودية السيد المسيح ظهر الثالوث القدوس متميزاً لكنه غير منفصل، الابن المتجسد صاعداً من المياه لكي يهبنا الخروج من خطايانا لندخل به وفيه إلى شركة أمجاده، والروح القدس نازلاً على شكل حمامة ليقم كنيسة المسيح الحمامة الروحية الحاملة سمات سيدها، وصوت الأب صادراً من السماء يعلن بنوتنا له في ابنه، ويقم منا حجارة روحية ترتفع خلال السماوات المفتوحة لبناء الكنيسة الأبدية. هكذا ظهر الثالوث القدوس لبنياننا بالله، لذا دعي عيد عماد السيد بعيد الظهور

الإلهي، لكن يجب تأكيد ما قاله القديس أغسطينوس: [هذا ما نتمسك به بحق وبغيرة شديدة، وهو أن الأب والابن والروح القدس ثلوث غير قابل للانفصال، إله واحد لا ثلاثة].[43].

والمجد لله دائما